

الدر المنثور

ثم يفرق المغفرة في الأرض فيقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده وإبليس وجنوده بالويل والثبور " .

وأخرج ابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة عن العباس بن مرداس السلمي " أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأوحى الله إليه : أني قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضا وأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها .

فقال : يا رب إنك قادر على أن تذيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم . فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه الله أني قد غفرت لهم . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أصحابه ؟ قال : تبسمت من عدو الله إبليس أنه لما علم أن الله قد استجاب لي في أمتي أهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على رأسه " . وأخرج ابن أبي الدنيا في الأضاحي وأبو يعلى عن أنس " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله تطول على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة فيقول : يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شعنا غربا أقبلوا يضربون إلي من كل فج عميق فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئتهم لمحسنهم وأعطيت لمحسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم فإذا أفاض القوم إلى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب إلى الله فيقول : يا ملائكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئتهم لمحسنهم وأعطيت محسنهم جميع ما سألوني وكفلت عنهم التبعات التي بينهم " .

وأخرج ابن المبارك عن أنس بن مالك قال " وقف النبي صلى الله عليه وآله بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب فقال : يا بلال أنصت لي الناس .

فقام بلال فقال : انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وآله .

فنصت الناس فقال : يا معاشر الناس أتاني جبريل آتفا فأقرأني من ربي السلام وقال : إن الله غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات .

فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ قال : هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة .

فقال عمر بن الخطاب : كثر خير الله وطاب " .

وأخرج ابن ماجه عن بلال بن رباح " أن النبي صلى الله عليه وآله قال له غداة جمع :

